الأهرام

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الدستور

التاريخ: ١٩٩٧/١١/١٩

سادات الثورة وما بعدها.. فى ظل عبد الناصر

■ السادات: عبد الناصر له دين فى رقبتى لأنه تولى قيادة الضباط الأحرار بدلا منى ■ جيهان: التقيت مع أنور بالملك فاروق وخفت على نفسى عندما نظر الملك إلى طويلا ■ هيكل يسأل عبد الناصر: لماذا أدخلت السادات فى التنظيم؟ وعبد الناصر يجيب: عشان التليفونات ■ السادات قال لريجان إنه شاهد فيلما من تمثيله ليلة الثورة بينما كان يتفرج على تحية كاريوكا ■ بسبب إلقائه لبيان الثورة تحولت ثورة يوليو فى مناهج المدارس إلى «ثورة يوليو التى أعلنها الرئيس السادات»

إذا كانت محاولة كتابة قصة السادات قبل الثورة أمرا صعبا، فلابد من التأكيد على أن كتابة قصة السادات أثناء التحضير للثورة أمر أشد صعوبة وأكثر غموضا.. ستكتشف هذا بنفسك وأنت تقرأ هذه السطور التى هى محاولة متواضعة لتلخيص ما قيل عن دور السادات فى الثورة، ودعنا نبدأ الحكاية من حيث انتهينا.

فى عام ٤٨ خرج السادات من السجن بعد ٣١ شهرا قضاها فيه، ليجد نفسه عاطلا عن العمل بعد فصله من الجيش، وحسبما يروى هيكل فإن القصر كان يرعى شئون الذين أثبتوا نفعهم لخدمته، وأن إشارة صدرت من بعيد لحسن عزت الذى حصل على تمويل من القصر ليعمل فى المقاولات بأن يشرك معه السادات، وهو ما حدث بالفعل، ووقتها كانت علاقة السادات بالقصر معروفة للجميع حتى أن الشيخ حسن البنا طلب من السادات ترتيب لقاء له مع الملك فاروق وأبلغ السادات الطلب لبوسف رشاد لكن يوسف أبلغه رفض الملك، بالمناسبة الذى يحكى هذه التفاصيل كاملة هو السادات فى كتابه «صفحات مجهولة» والذى صادره بعد ذلك كما أنه لم يذكر هذه الواقعة فى قصة حياته، مع أنه اعترف فيها أنه طلب من يوسف رشاد التوسط لإعادته إلى الجيش وهو ما حدث فعلا بعد لقاء مع حيدر باشا، والغريب أن السادات يروى أن

حيدر باشا عامله بعنف وقال له «إنت ولد مجرم وتاريخك اسود» لكنه أصدر فورا قرارا بإعادته للجيش، ويقول عبد الله إمام فى كتابه «حقيقة السادات» أجزاء من مقال كتبه السادات فى جريدة «مايو» عام ٨١ ـ قبل موته ـ يقول فيه إنه ذهب مرة مع زوجته جيهان إلى نادى السيارات بالإسكندرية ليقابل يوسف رشاد، وهناك فوجئ بالملك فاروق جالسا ومعه يوسف رشاد، وجلس السادات وجيهان وجاء يوسف ليرحب بهما ترحيبا شديدا وقالت جيهان فى مذكراتها إن الملك نظر إليها طويلا حتى خفت على نفسى، وقال يوسف للسادات لقد سألنى الملك عندما دخلت ورآك «أليس هذا صديقك يا يوسف الذى توسطت لإعادته إلى الجيش» ـ المهم أن السادات عاد فى ١٥ يناير ١٩٥٠ إلى الجيش، وكان وقتها قد تزوج للمرة الثانية ـ جيهان بعد إقبال ـ وسكن فى المنيل، وهو يدعى أن أول من زاره مهنئا كان عبد الناصر ومعه عبد الحكيم عامر وأن عبد الناصر قال له إن تنظيم الضباط الأحرار قد أصبح أوسع انتشارا وأن على السادات ألا يقوم بأى نشاط سياسى واضح لأنه مراقب

بالتأكيد، ويروى السادات بشئ من الحسرة كيف استطاع عبد الناصر بعد دخول السادات المعتقل أن يزيح عبد المنعم عبد الرؤوف «الرجل الثانى من بعدى» ويتولى قيادة التنظيم بدلا منه يقول السادات فى حوار مع موسى صبرى «عبد الناصر تولى أمر تنظيم الضباط الأحرار عندما اعتقلت.. وبعد خروجى من السجن لم يكن لى مكان فى الوضع الجديد، وكان من الممكن أن يخشانى عبد الناصر، ورغم أن هذه طبيعة عبد الناصر فإنه لم يشك وأدخلنى قيادة التنظيم وقلت لعبد الناصر إلى أن أموت.. لك هذا الدين فى رقبتى». الغريب أن السادات لحس كلامه عندما كتب «البحث عن الذات» وقال إن الوفاء لم يكن فقط هو السبب فى دعوة جمال له للدخول معهم فى التنظيم بل كان ذكاء عبد الناصر أيضا الذى أحس أن السادات «قوة لها تجربتها وتاريخها وأنه سيحتاج هذه القوة لتسانده فى الصراعات».

والسؤال إذا كان الكل يعرف صلة السادات بالقصر ويعرف تاريخه الغامض.. الكل بما فيهم عبد الناصر، إذن لماذا دعاه عبد الناصر بكل هذه البساطة التى تصل إلى حد السذاجة ليدخل، لا فى التنظيم فحسب بل فى قيادته مرة واحدة؟ يقول هيكل ردا على هذا التساؤل «إن هناك رأيا هو أن عبد الناصر وضع السادات تحت الاختبار وتصور أنه يستطيع استغلاله فى معرفة تنظيم الحرس الحديدى لو فكر الملك فى استخدامه ضد الضباط الأحرار لو أحس بوجودهم.

السؤال الذى سألناه آنفا شغل هيكل نفسه فهو يروى لنا فى «خريف الغضب» أنه سأل عبد الناصر مرة عن هذا الموضوع فقال له إنه كان يريد أن يضع فى إطار حركته كل الضباط الذين اقترن اسمهم بالعمل السياسى فى مصر ليفتح بذلك صفحة جديدة عندهم ويستقبد التنظيم منهم، ثم أردف بعد قليل «إننا كنا محتاجين إلى ضباط فى الإشارة.. فقد كان ذلك

من أهم العقد التى تواجهنا فى الإعداد لخطة الثورة» - لاحظ أن هذا العد مناقض للسبب الذى سبقه.. فليس معقولا أن تكشف أسرار تنظيم بالكامل لشخص غامض لمجرد أنك تحتاج خبرته.. وربما أحس السادات بذكائه السياسى أن قوة الضباط الأحرار ستؤهلهم بالفعل للتمكن من السلطة وأن الرهان على الملك خاسر ولذلك فإنه لم يلعب دور العميل المزدوج وقرر الإخلاص للضباط الأحرار وهو ما لم يندم عليه فعلا - المهم أن السادات منذ أن انضم إلى التنظيم فى منتصف سنة ٥١ وحتى نهايتها لم يحضر سوى اجتماعين للتنظيم ويرى هيكل أن السادات كان محظوظا فى الاجتماع الثانى لأنه نقل لجمال معلومات سمعها من يوسف رشاد فاصطحبه جمال ليسمعها لأعضاء اللجنة التأسيسية ليجد أنور نفسه فى مستوى قيادى أعلى، ويلاحظ هيكل أن السادات فى «البحث عن الذات» رسم لنفسه فى تلك الفترة صورة خيالية زعم فيها أن جمال كان يهرع إليه فور عودته من رفح ليشكو له من المصاعب التى يلاقيها من بعض أعضاء الحركة، وإلى جانب ملاحظة هيكل ستجد أن السادات يدعى أنه نصح ناصر فى ١٩٥١ بألا تلجأ الثورة لفكرة الاغتيالات واقتنع ناصر بذلك، وأنه لم يكتف بإسداء النصح لعبد الناصر ومساندته فى مواقفه المختلفة وإنما استخدم يوسف رشاد لإيصال معلومات خاطئة لتضليله وإفهامه أن منشورات الضباط الأحرار من صنع ضابط معروف بجنون العظمة، وبينما يقول السادات «.. أنا وعبد الناصر بتنا نقتنع أن حركة الضباط الأحرار لن تجد مقاومة تذكر من جانب الملك.. وجمعنا الهيئة التأسيسية فى فبراير ٥٢ وقررنا قيام الثورة فى نوفمبر ٥٢..» - واخد بالك من كلمة أنا وعبد الناصر دى - بينما يقول السادات ذلك نجد أن هيكل يؤكد أن مهمة السادات فى مشروع الخطة الأصلى للثورة المكتوب بخط عبد الناصر كانت فقط قطع الاتصالات التليفونية أثناء تنفيذ المراحل الحساسة الأولى، وأن السادات طول هذه الفترة كان فى رفح، ورغم أن السادات يدعى أنه هو وعبد الناصر كانا يخططان خطوة بخطوة للثورة إلا أنه يقول لنا إن عبد الناصر أرسل له رسالة مع حسن ابراهيم يطلب منه النزول إلى القاهرة يوم ٢٢ يوليو لأن الثورة ستقوم فى هذه الفترة، ووصل أنور إلى القاهرة يوم ٢٢ يوليو لكنه لم يجد عبد الناصر فى انتظاره فى محطة السكة الحديد «كعادتى.. فقلت أن الوقت لم يحن بعد» ولذلك اصطحب زوجته إلى السينما، وعندما عاد فى منتصف الليل وجد كارتا من عبد الناصر يطلب منه مقابلته فى منزل عامر وعلم من البواب أن عبد الناصر جاء إلى بيته مرتين.

إذن وصلنا إلى حكاية السينما الشهيرة التى ثارت حولها تساؤلات كثيرة حول ما إذا كان السادات قد ذهب إلى السينما ليتهرب من المسئولية ليلة الثورة

بحيث إنها لو فشلت لقال للجميع إنه كان فى السينما، حتى أنه افتعل مشاجرة هناك ليؤكد وجوده فى السينما كما ادعى البعض، ويضيف عبد الله إمام بأن حسن ابراهيم قال له إنه أبلغ السادات فعلا برسالة عبد الناصر، وأنه ما كان يجب أن يهرب ويبرر عدم تواجده ليلة الثورة بأنه لم يجد عبد الناصر فى انتظاره فلو كان ذلك صحيحا لكان الأدعى أن يبحث عن عبد الناصر لا أن يتركه ويؤكد رشاد كامل فى كتابه أن واقعة ذهاب السادات إلى السينما لم تكن سرا مجهولا فى حياته فقد تولى هو بنفسه كتابتها ورواها منذ كان يكتب فى «الجمهورية» وحتى عندما أصبح رئيسا، ولم يحملها أحد أكثر مما تحتمل إلا بعد موت السادات، كما لم يلفت انتباه أحد أن عبد المنعم أمين عضو مجلس قيادة الثورة اعترف أنه ذهب هو الآخر إلى السينما ليلة الثورة . لو كان عبد المنعم فى أهمية السادات لوجد من ينتبه إليه يا أستاذ رشاد .

رشاد كامل يؤكد أنه رغم تناقض روايات السادات وجيهان فالمؤكد أنهما شاهدا ٣ أفلام كانت تعرضها سينما «الروضة» . طبقا لإعلان جريدة «المصرى» فى عددها صباح ٢٤ يوليو . هذه الأفلام هى «القطة المتوحشة . غرام ثائر . لعبة الست» . بتاع الريحانى وكاريوكا . الطريف أن هيكل ذكر أن السادات عندما قابل ريجان رئيس أمريكا لأول مرة فى صيف ٨١ قال له إن أحد الأفلام التى شاهدها فى تلك الليلة كان من تمثيله، وقال له ريجان «هكذا كان لى دور فى الثوره المصرية دون أن أعرف» . بذمتك مش مهزلة . المهم أن السادات فى المحصلة النهائية وصل إلى مقر رئاسة أركان حرب الجيش فى وقت كانت العملية كلها قد تمت بنجاح، حتى أن الجنود منعوه من الدخول فأخذ ينادى على عبد الحكيم عامر بعد أن سمع صوته من بعيد، وطلب عامر من الجنود أن يسمحوا للسادات بالدخول، ورأى هيكل السادات وقت دخوله وكانت الحاجة إلى قطع التليفونات وقتها قد انتهت وأصبحت التليفونات بالفعل فى خدمة الثورة وكان السادات يبدو مشدوها من النجاح المذهل لخطة الثورة، وطلب منه عبد الناصر أن يذهب لإلقاء بيان الثورة فى أستديو الإذاعة «لأن لديك صوتا قويا وأنت تجيد الإلقاء» وقد تم إذاعة البيان بعد ذلك بأصوات جلال معوض وصلاح زكى واليوزباشى محيى الدين خلف الله، لكن كما يقول رشاد كامل ظل السادات وحده هو الصوت الأكثر شهرة لدى الناس، يرى عبد الله إمام أن واقعة إلقاء السادات للبيان تم استغلالها أسوأ استغلال فقد أصبحت جزءا من المادة الدراسية المقررة فى الكتب المدرسية التى إذا ذكرت ثورة يوليو قرنتها بإذاعة السادات للبيان، «ثورة يوليو التى أذاع بيانها الرئيس السادات، كما أنه أعاد تسجيل البيان بصوته فى ظل ظروف أكثر تمكنا من

كل النواحى وكان هذا جزءا من هوايته التمثيلية، وقال السادات فى «البحث عن الذات» «ما إن طلع صباح ٢٣ يوليو ٥٢ حتى هرعت إلى الإذاعة أعلن ميلاد الثورة ليشاركنى الناس ما أنا فيه من سعادة» ـ كده من نفسه هرع ما حدش قال له ـ وفى موضع أخيقول «كنت الوحيد من بين أعضاء مجلس الثورة الذى كتبت عليه مواجهة جميع الأحداث منذ إعلانى قيام الثورة إلى خروج الملك من مصر وتسبب هذا فى خلق حساسيات كثيرة بينى وبين زملائى فى مجلس قيادة الثورة خاصة وأننى كنت الاسم الوحيد المعروف بينهم لدى الجماهير نتيجة لنضالى السياسى الطويل وبعد أن خلقت منى الصحف والمجلات بطلا أسطوريا فى قضية مقتل أمين عثمان» هكذا أصبح السادات هو الكل فى الكل، يغار منه الجميع ويحقدون عليه، المهم كما يروى هيكل.. بعد تكليف السادات بعدة مهام رسمية تراجع دوره وغاب من وسط الصورة خاصة أن ظهوره فى الصحف بشكل مبالغ فيه أثار حساسيات عدد من الضباط الذين كانوا يعرفون الحقيقه، وبدا بعضهم يوجه إليه فى حضوره بعض الملاحظات الجارحة، لكن عبد الناصر كان يحميه، ولأنه كان مشغولا بأعباء كثيرة لم يكن لديه وقت كاف ليواصل حماية صديقه ولذا أخذ السادات يستكشف علاقات القوى ثم قرر الالتصاق بعبد الحكيم عامر ليستقر فى حمايته،، وعندما قرر مجلس قيادة الثورة فى ٥٢ تحمل بعض أعضائه لمسئوليات رسمية لم يتم تكليف السادات بأى منصب رسمى ولسابق اشتغاله بالصحافة عهد إليه بالإشراف على جريدة «الجمهورية» ليكتب فيها مقالات كثيرة صدر بعضها فى كتب، ومن الوقائع الغريبة التى يرويها هيكل أن السادات نشر مقالا عنيفا «بالجمهورية» عن «حلف بغداد» وأثار المقال ضجة كبرى أثارت السفير الأمريكى الذى اشتكى لعبد الناصر، وعندما سأل عبد الناصر السادات عن عبارة فى مقاله تقول «إننا نريد أن نصفع دالاس على قفاه الخنزيرى» فوجئ أن السادات لا يعرف شيئا عنها وأنه لم يقرأ المقال من أصله، واعترف السادات أنه يعطى أفكاره إلى أحد كتاب «الجمهورية» ليصوغها، ولم يعترض عبد الناصر واشترط عليه فقط أن يراجع ما ينشر باسمه، وبعد تكرر حوادث مشابهة تم إبعاد السادات

عن منصبه بعد إبعاد السادات عن «الجمهورية» عرض عبد الناصر عليه منصب الأمين العام للمؤتمر الإسلامي والذى أنشأ السادات من خلاله علاقات كثيرة كان أبرزها صداقته بكمال أدهم صهر الملك فيصل - أمير السعودية وقتها - والذى أصبح بعد مشرفا على المخابرات السعودية وأهم رجل فى السعودية وفى عام ٥٨ وبعد قيام الوحدة مع سوريا أصبح السادات رئيسا لمجلس الأمة المشترك وحسب قول هيكل فإن عبد الناصر قال ضاحكا إن السادات يستطيع أن يخطب بصوت عال على الأقل مثل كل البعثيين السوريين يرى حسين الشافعى وماتاخدش على كلامه قوى أن الوحدة مع سوريا كانت طعما أمريكيا لمصر ساعد على تقديمه السادات الذى كان كما تقول الواشنطن بوست عميلا للمخابرات الأمريكية منذ الستينيات

المهم بعد انتهاء الوحدة مع سوريا ظل السادات لسنوات رئيسا لمجلس الأمة، وكما يقول هيكل «كانت أظهر ملامح نشاطه هى الخطبة التى يلقيها كل عام أمام عبد الناصر ليرحب به فى المجلس ويبايعه بالزعامة» - طب لما انت عارف يا أستاذ هيكل.. ما نصحتش ليه.. ألم تكن الناصح الأمين؟ - بالمناسبة هيكل نفسه أكد فى «خريف الغضب» أن السادات هو الذى ورط عبد الناصر فى حرب اليمن عن طريق علاقته بعبد الرحمن البيضانى الذى أوهم السادات أن التدخل المصرى فى اليمن سيكون سهلا ومحدودا، وبعد أن حدث ما حدث كان عبد الناصر لا يكف عن تذكير السادات بما قاله له ولعل هذه مناسبة لنسأل الأستاذ هيكل وهل كان عبد الناصر غرا حتى يرسل قوة عسكرية لمجرد نصيحة من شخص قلت أنت بنفسك أنه لم يكن موثوقا به.

تطورت الأحداث وحدثت نكسة ٦٧ وانتحر المشير عامر وبدأت عملية «إزالة آثار العدوان» - التسمية الهيكلية البديلة لحالة الخيبة التى عاشتها البلاد -، يقول هيكل إن السادات زاد قربا من عبد الناصر فى هذه الأوقات الصعبة حيث كان بيت السادات فى الهرم هو المكان الوحيد الذى يستطيع عبد الناصر أن يذهب إليه لكى يقضى فيه بين حين وآخر ساعات مع صديق لم يكن يضغط على أعصابه بإثارة مناقشات سياسية أو عسكرية فيضحك الملك يعنى - ويريد هيكل منا أن نقتنع أنه لهذا السبب فإنه عندما تعرض عبد الناصر لأول نوبة قلبية فى سبتمبر ٦٩ فإنه اختار السادات ليرأس لجنة ترأس شئون الدولة أثناء غيابه ولم تمارس اللجنة أى نشاط فقد شفى عبد الناصر، لكن بعدها بـ

٣ شهور وفى مشهد «أشبه بأوبريت هزلية» - نص وصف هيكل لأحد تصرفات السادات السابقة - فإن عبد الناصر قال لهيكل وهما متجهان إلى المغرب للمشاركة فى مؤتمر القمة العربية، «هل تعرف ماذا

فعلت اليوم؟». تفتكروا ماذا فعل عبد الناصر؟. اتصل بالسادات وقال له أن يمر عليه ليصطحبه إلى المطار ويحضر معه مصحفه وعندما جاء جعله يقسم اليمين ليكون نائبا للرئيس. وعندما اندهش هيكل وسأله عن السبب أخبره أنه تلقى برقية عن احتمال تعرضه لمحاولة اغتيال على يد أو فقير وزير الداخلية المغربى بالتعاون مع الـ «سى آى إيه» ولذلك فإن «أنور يصلح لسد الفترة الانتقالية فدوره سيكون شكليا وقد وافت الأخرين جميعا الفرصة ليكونوا نوابا للرئيس إلا أنور ولعله دوره الآن وعلى أى حال فهى فترة أسبوع على أرجح الأحوال» هكذا وبكل بساطة يتعامل الزعيم مع البلد كأنها «عجلة» يختار الناس لقيادتها بالدور أو بالبخت أو بالقرعة. ولذلك فلا مانع أن يضع أمانتها ومسئوليتها بين يدى شخص كان يعلم أنه لا يتحمل المسئولية وأنه يتلقى هدايا مشبوهة وأنه ينافقه ويتحدث كثيرا. لا تقولوا أنه كان لا يعلم فهيكل هنا قد شهد وهو من أهلها إن لم يكن أقرب أهلها إليه. إذن فقدر مصر أن تدفع ثمن تولى السادات هذا المنصب لمجرد أن الزعيم أراد ذلك فهو يفعل ما يريد طيب هذه هى صورة السادات «فى ظل عبد الناصر» طبقا لقول لهيكل - الد أعداء السادات أو الذى أصبح عدوا لدودا للسادات - فما هى الصورة من وجهة نظر السادات؟ - خذ عندك مثلا مثلا يدعى السادات فى «بحثه عن ذاته» أنه فى سنة ٥٢ عندما بدأت الصراعات تشتد داخل مجلس قيادة الثورة قال لـ «جمال» «يا جمال الثورات تأكل نفسها فلماذا لا نواجه الزملاء ويكون واضحا لدى الجميع أن من يستطيع أن يسير معك يمكن أن يستمر أما من لا يستطيع فعليه أن يعتزل». وفوجئ بعبد الناصر يقاطعه محتدا ومحتجا وغاضبا وساخرا «وكأننى أقف ضده لا معه» والغريب أنه فى نفس الوقت يتحدث عن كافة القرارات السياسية بوصفه «مشاركا رئيسيا فيها ويروى كيف استقال مرتين من مجلس قيادة الثورة لأنه سئم من جو الصراع على السلطة ولا يقول لنا لماذا تراجع عن استقالتيه لو كان جادا فيهما؟ ويسأل نفسه «هل كان أعضاء مجلس قيادة الثورة يدركون ما فعلوه بشعب مصر؟ - يا سلام على السؤال - ثم يأخذ فى «التريقة» على الثورة راويا نكتة «التعلب اللى عدى الحدود ودخل ليبيا فمسكوه هناك وقالوا له إنت جاى هنا ليه.. قال لهم أصلهم فى مصر بيمسكوا الجمال قالوا له لكن انت تعلب قال لهم حلّونى على ما يعرفوا إنى تعلب» وكيف أن مجلس الثورة ضحك طويلا على النكتة وكان «الأجدر أن نعى ما تتضمنه من إدانة الشعب لنا» - اللهم قوى إيمانك يا ريس إن من يقرأ شهادة السادات عن فترة حكم عبد الناصر والتى خصص لها فصلين اسمى أحدهما «عجز القوة» يتخيل أنه يقرأ شهادة واحد من أكبر معارضى عبد الناصر وأنه ربما كتب هذا الكلام فى معتقل الواحات تحت ضغط الآمه من نير التعذيب، وليس أحد رموز المرحلة المهللين والمباركين لكل ما

يحدث فيها وهو ما جعله الوحيد الذى يفوّت له السادات أخطاءه ويكف عنه أذاه بعكس باقى زملائه. والسادات فى كتابه يتحدث عن هذه النقطة قائلا تسائل صحفى أجنبى قائلا إما إننى كنت لا أساوى شيئا على الإطلاق وإما إنى كنت خبيثا غاية الخبث بحيث تحاشيت الصراع معه وبقيت أنا الرجل الوحيد من رجال الثورة الذى لم يمسسه سوء. وإن دل هذا التساؤل الساذج على شئ فإنما يدل على جهل أصحابه بطبيعتى فلا أنا كنت عديم الصفة أثناء حياة عبد الناصر ولا كنت خبيثا أو لئيما فى حياتى قط». والتفسير الذى يطرحه السادات هو صداقته لعبد الناصر التى بدأت من سن التاسعة عشرة واستمرت حتى بعد أن أصبح عبد الناصر زعيما للأمة العربية «وبنى حوله هالة كبيرة». شوف التعبير الساداتى «!». يؤكد أنهما كانا يختلفان حينا وتحدث بينهما جفوة بسبب إيمان عبد الناصر بالتقارير وإصغائه للقيل والقال. ويؤكد السادات أنه لم يضع نفسه أبدا فى موقف الدفاع أمام عبد الناصر وأن عبد الناصر هو الذى كان يبادر دوما بإنهاء الجفوة وأنه كان يقابل كل ما يفعله جمال بالحب الخالص من جانبه «وهذا ما جعلنى أعيش مع عبد الناصر ١٨ سنة دون صراع. لأنى لم أكن أريد شيئا ولم تكن لى مطالب من أى نوع. وكنت إلى جانبه منتصرا أو مهزوما ولعل هذا ما جعل عبد الناصر يلتفت حوله بعد ١٧ سنة وينتبه إلى أن هناك إنسانا لم تقم بينه وبينه معركة فى يوم ما». اعتراف كامل من السادات بأن نفاقه الدائم الذى يسميه حبا هو الذى جعله يبقى ويصل إلى منصب نائب الرئيس. والقارئ لحديث السادات عن عبد الناصر وحكمه لا يجد فيه أى نوع من أنواع الحب أو الود بل يجد حالة من الاتهام الدائم ومشاعر كراهية مغلفة بكلام معسول. ولذلك فإن الزعيم الأوحد لم يجد أحدا يخلفه غير أكثر الناس تطبيلا له ومسحا لجوخه. وكان الله فى عونك يا مصر